OPEN ACCESS
Received: 04/02/2025
Accepted: 15/04/2025

مجلة الآداب

Al-Hudaidi's *Nafa'is Al-Jawahir Al-Ḥisan Al-Bahiyyah* on Elucidating Quran Verses Secrets (Surah Al-Munafiqun): An Inspective Study

Dr. Jamal Moḥammed Aḥmed Hagar [*]
Hager705@gmail.com

Jabr Ali Jaroona Al-Baṣiri [**]
albsyryibr@gmail.com

Abstract:

This study presents a critical edition and analytical study of a previously unpublished classical manuscript: the exegesis of *Surat Al-Munafiqun* from the commentary *Nafa'is Al-Jawahir Al-Ḥisan Al-Bahiyyah fi Bayan Asrar Ma'ani Al-Ayat al-Quraniyyah* by the Yemeni scholar Al-Allamah Al-Ḥasan ibn Ibrahim Al-Khaṭib Al-Ḥudaydi (d. 1265 AH/1848-49 CE). The commentary contains invaluable exegetical insights, synthesizing interpretations from classical authorities while incorporating the author's original analyses and critical annotations - demonstrating both his erudition and hermeneutical acumen. Given this work's significance and to enrich Quran scholarship through the recovery of such unpublished manuscripts, a critical inspection edition accompanied by a concise authorial examination was provided. The study comprises an introduction and two sections. Section one examines the author's biography, his book, and describes the manuscript. Section two presents the critically established Arabic text. Established verification methodologies for manuscript authentication were employed to reconstruct the text as faithfully as possible. The study findings showed that *Nafa'is Al-Jawahir* constitutes a substantive exegetical contribution, characterized by its elucidation of Quran meanings through precise terminology, accessible syntax, and perspicuous phrasing—facilitating accurate comprehension of divine intent.

Keywords: *Nafa'is Al-Jawahir*, Exegesis of *Surat Al-Munafiqun*, Qur'an Hermeneutics, Quran Sciences, Manuscript Authentication.

[*] Associate Professor of Quran Studies, Department of Islamic Studies, Faculty of Education and Sciences, Albaydha University, Republic of Yemen.
[**] MA Scholar in Quran Sciences, Department of Islamic Studies, Faculty of Education and Sciences, Albaydha University, Republic of Yemen.

Cite this article as: Hagar, J. M. A. & Al-Baṣiri, J. A. J. (2025). Al-Hudaidi's *Nafa'is Al-Jawahir Al-Ḥisan Al-Bahiyyah* on Elucidating Quran Verses Secrets (Surah Al-Munafiqun): An Inspective Study, *Journal of Arts, 13*(3), 851 -871. https://doi.org/10.35696/joa.v13i3.2761

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 04/ 02/ 2025
تاريخ القبول:15/ 04/ 2025

مجلة الآداب

نفائس الجواهر الحسان البهية في بيان أسرار معاني الآيات القرآنية للحُدَيدي (سورة المنافقون): دراسة وتحقيق

د. جمال محمد أحمد هاجر *
Hager705@gmail.com

جبر علي جرعون البصيري**
albsyryibr@gmail.com

الملخص:

يقدم هذا البحث دراسةً وتحقيقًا لنص تراثي مخطوط لم يسبق نشره، وهو تفسير سورة المنافقون من تفسير نفائس الجواهر الحسان البهية في بيان أسرار معاني الآيات القرآنية، لعالم من علماء اليمن، وهو العلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب الحُديدي (1265هـ)، وهذا التفسير قد حوى نفائس الفوائد، إذ عرض فيه أقوال علماء التفسير السابقين، وزاد عليها تحريراته، وتقييداته، مما يدل على سعة اطلاعه، وحسن تصنيفه، ولأجل إبراز هذا السفر النفيس، وإضافته إلى المكتبة القرآنية التي هي بحاجة إلى إخراج أمثاله من التفاسير قمنا بتحقيقه، مع دراسةٍ مختصرةٍ تناولنا فيها التعريف بالمؤلف، وقد قسمنا البحث إلى مقدمة وقسمين، القسم الأول: دراسة حياة المؤلف، وكتابه، ووصف النسخة الخطية، وأما القسم الثاني: فيتضمن النصّ المحقق، وقد اتبعنا في هذا البحث المنهج العلمي في تحقيق النصوص المخطوطة؛ سعيًا لإخراج التفسير بالصورة التي أرادها المؤلف-رحمه الله-، أو قريبًا منها، وانتهى التحقيق بخاتمة، تضمنت النتائج التي من أهمها: أن تفسير نفائس الجواهر الحسان البهية في بيان أسرار معاني الآيات القرآنية، تفسيرٌ قيمٌ، لاشتماله على بيان للقرآن بكلمات ومفردات واضحة، وعبارات وجمل ميسورة، ليتسنى فهم المراد من الآيات القرآنية.

الكلمات المفتاحية: نفائس الجواهر، تفسير سورة المنافقون، تفسير القرآن الكريم، علوم القرآن، تحقيق المخطوطات.

* أستاذ الدراسات القرآنية المشارك، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية والعلوم برداع، جامعة البيضاء، الجمهورية اليمنية.

**طالب ماجستير في علوم القرآن، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية والعلوم، جامعة البيضاء، الجمهورية اليمنية.

للاقتباس: هاجر، م. أ. والبصيري، ج. ع. (2025). نفائس الجواهر الحسان البهية في بيان أسرار معاني الآيات القرآنية للحُدَيدي (سورة المنافقون): دراسة وتحقيق، *مجلة الآداب*، *13* (3)، 851- 871. https://doi.org/10.35696/joa.v13i3.2761

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم-.

أما بعد: فإنَّ علم التفسير متعلق بكلام الله جل وعلا؛ لذا اهتم به العلماء قديمًا وحديثًا تأليفًا وتصنيفًا، وتعددت توجهاتهم في التصنيف في التفسير إلى توجهات مختلفة، وقد يسر الله الكريم بمنّه خدمة كتابه العزيز من خلال عمل عدد من الباحثين على تحقيق وإخراج هذه المخطوطات إلى النور، من خلال تحقيقها ودراستها وطباعتها ونشرها في أوساط المسلمين، إلا أنه لا يزال هناك عدد من تلك المؤلفات في مكتبات المخطوطات لم تحقق، ولم تر النور بعد، ومن هذه المخطوطات كتاب: (نفائس الجواهر الحسان البهية في بيان أسرار معاني الآيات القرآنية)، للعلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب الجماعي الحُديدي المتوفى سنة (1265هـ)، وقد يسر الله الحصول على نسخة مصورة لهذا التفسير المبارك، فقمنا بتحقيق جزء منه، وهو: (تفسير سورة المنافقون)؛ لينتفع بها أهل العلم وطلابه، ولتكون مدخلًا لمعرفة قيمة هذا التفسير النفيس، سائلين المولى جل وعلا التوفيق والسداد، والعون وسلوك سبيل الرشاد.

أهمية المخطوط وأسباب اختياره.

1. أن موضوع المخطوط هو تفسير كلام الله تعالى، وهو أشرف العلوم.
2. أن مؤلف هذا المخطوط، العلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب كان ذا مكانة علمية عالية، حيث صنف كتبًا كثيرة في فنون مختلفة.
3. قيمة محتوى هذا التفسير، إذ لخص فيه أقوال المفسرين السابقين وزاد عليها.

إشكالية البحث.

لا يخفى على أهل العلم وطلابه ما لعلم التفسير من أهمية كبيرة في إيضاح كلام الله-عز وجل-، ولهذا ألف علماء الإسلام قديمًا وحديثًا تفاسير كثيرة، وقد أدلى هذا العالم دلوه بين أهل العلم في هذا الفن.

وعليه: فإن البحث يحاول الإجابة عن مجموعة من الأسئلة، التي من أهمها:

1. من هو مؤلف الكتاب، وما هي مكانته العلمية؟
2. ما مضمون هذا التفسير؟

أهداف التحقيق:

يروم هذا البحث الإجابة عن التساؤلات العلمية التي تمثل إشكالية البحث، وأهم تلك الأهداف:

1. التعريف بالعلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب الحُديدي.
2. إبراز مضمون هذا التفسير وإخراجه لطلاب العلم.

الدراسات السابقة:

لم نجد بعد البحث والاطلاع وسؤال أهل الاختصاص من قام بتحقيق هذا الجزء من المخطوط بالدراسة والتحقيق؛ إلا أن مما ينبغي الإشارة إليه أن هناك دراسات قامت حول هذا التفسير أو على أجزاء منه، نذكر منها:

1. تفسير نفائس الجواهر الحسان البهية في بيان أسرار معاني الآيات القرآنية، للعلامة الحسن بن إبراهيم الجماعي الخطيب اليمني (ت1265هـ)، التعريف بالمؤلف، وبيان أبرز ملامح منهجه، د. جمال نعمان ياسين، بحث تعريفي نشر على موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية.

2. نفائس الجواهر الحسان البهية في بيان أسرار معاني الآيات القرآنية، للعلامة حسن بن إبراهيم الخطيب الزبيدي اليمني(ت1265هـ) سورة يونس دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير-جامعة صنعاء-كلية التربية- للباحثة/ثريا عبد الله محمد عبد الله العزعزي، عام 2024م.
3. نفائس الجواهر الحسان البهية في بيان أسرار معاني الآيات القرآنية، للعلامة حسن بن إبراهيم الخطيب الزبيدي اليمني(ت1265هـ) دراسة وتحقيق في سورتي فاطر ويس، رسالة ماجستير-جامعة الأندلس-صنعاء، الباحث/ عبد الكريم فيصل عبده المعمري، عام 2025م. ومما يجدر ذكره أن هناك أكثر من ثلاثين طالبًا يقومون بتحقيق هذا التفسير في الجامعات اليمنية.

حدود البحث:

يقتصر البحث على تحقيق جزء من المخطوط، وذلك من بداية سورة المنافقون إلى آخرها، وتقع في ثلاثة ألواح ونصف.

منهج التحقيق:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهجين الآتيين:

1. المنهج التاريخي: وذلك عند التعريف بمؤلف الكتاب، وبيان مكانته العلمية.
2. المنهج الوصفي: وذلك عند دراسة المخطوط، وعرض منهج التحقيق، وتخريج النص المحقق.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وقسمين وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المقدِّمة: وفيها بيان: أهمية المخطوط وأسباب اختياره، ومشكلة البحث وأهدافه، ومنهج التحقيق، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

القسم الأول: الدراسة، وجعلناها في مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف.

تحدثنا فيه عن المؤلف من حيث: اسمه ونسبه، ولقبه، وشيوخه، وتلامذته، ومكانته العلمية، ومؤلفاته، ووفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب.

تحدثنا فيه عن الكتاب من حيث: توثيق اسمه، ونسبته إلى مؤلفه، والمنهج المتبع في تحقيقه، ووصف النسخة الخطية المصورة.

القسم الثاني: النص المحقق.

وفي **الخاتمة**: ذُكِرت أهم النتائج والتوصيات.

واللهَ نسأل أن يجعل عملنا خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

القسم الأول: الدراسة.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.

أولًا: اسمه، ونسبه، ولقبه.

وهو: الشيخ العلامة الفقيه المحدث الحسن بن إبراهيم بن حسن بن مسعود الجماعي، الدريهمي، الحُديدي، المشتهر بالخطيب[1].

ثانيًا: ولادته، وشيوخه، وتلامذته

يكتنف الغموض سنة ولادة العلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب؛ لأن المصادر لم تذكر شيئًا عن تاريخ ولادته.

وأما **مشايخه:** فعلى الرغم من شهرته، وعلو كعبه في العلم، وانتشار صيته في الآفاق، إلا أن كتب التراجم أغفلت ذكر شيوخه، ولم تسعفنا إلا بذكر واحد منهم، وهو: العلامة شيخ الإسلام عبد الرحمن بن سليمان الأهدل مُفتي زبيد[2].

تلاميذه:

1. الفقيه العلامة شيخ الإسلام يحيى بن محمد مكرم، مفتي بندر الحُديدة.
2. ولده: إبراهيم، وقد تفقه بالعلامة محمد باري عبد القادر، والعلامة يحيى بن محمد مكرم.
3. ولده الآخر: محمد، وهو مفتي الحُديدة في وقته، وكان عالمًا فقيهًا، أخذ عنه جماعة، منهم الفقيه عبد الله بن يحيى مكرم الجماعي[3].
4. الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل الحسيني التهامي[4].

وبالنظر إلى من ترجم له يتبين من كلامهم أن له عددًا كثيرًا من التلاميذ حيث يقول: العلامة عاكش: "وكان لا شغل له غير الدرس والتدريس،... وقد تخرج به جماعة من العلماء من أهل بلده، ومن غيرهم"[5].

وقال العلامة الوشلي: "وله تلاميذ كثيرون"[6].

ثالثًا: مكانته العلمية.

كان العلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب من كبار العلماء في عصره، ولُقِّب بشيخ الإسلام، وكان مفتي الشافعية في عصره، ولذلك أثنى عليه كثير من العلماء والمؤرخين.

وقد وصفه العلامة حسن بن أحمد عاكش، فقال: هو من العلماء الراسخين، ومن الفضلاء المتقين، تفقه على جماعة من علماء اليمن، ومهر في جميع الفنون... وذَاكَرْتُه فوجدته إمامًا في المعارف، رأسًا في علم التفسير، محدثًا، متبحرًا في الفقه والأصول[7].

رابعًا: مصنفاته.

1. نفائس الجواهر الهية في بيان أسرار معاني الآيات القرآنية، في التفسير[8].
2. فتح مقفلات الأفهام شرح عمدة الأحكام في أحاديث سيد الأنام[9].
3. العقد الثمين شرح حديث الأربعين من كلام سيد المرسلين، في الحديث[10].

خامسًا: وفاته.

تُوفي -رحمه الله- عام (1265هـ) [11].

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب.

أولًا: توثيق اسم الكتاب المخطوط.

اسم الكتاب كما وُجد على طرة المخطوط هو: (نفائس الجواهر الحسان الهية، في بيان أسرار معاني الآيات القرآنية)[12].

ثانيًا: نسبة الكتاب المخطوط إلى مؤلفه.

من أهم القضايا التي يبدأ المحقق ببيانها والتحري عنها، هي نسبة الكتاب إلى صاحبه ومؤلّفه، مع سوق الأدلة، وإقامة الحجج والبراهين على ذلك، ومما يدل على صحة نسبة كتاب نفائس الجواهر الحسان الهية في بيان أسرار معاني الآيات القرآنية، للعلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب، الآتي:

1. ما ورد على طرة صفحة عنوان المخطوط يدل على أن الكتاب للعلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب.
2. تصريح عدد من المؤلفين والعلماء، الذين ترجموا للعلامة الحسن بن إبراهيم، وكذا كتب الفهارس العامة، بنسبة الكتاب إليه، منهم:

العلامة الحسن بن أحمد عاكش، في كتابه: عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر[13]. وكذا كتاب معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم[14].

3. عدم وجود اختلاف، أو اضطراب، أو تشكيك من أي نوع كان، في نسبة هذا الكتاب للعلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب.

وهذه البراهين والأدلة، تجعل الباحثين يطمئنان إلى صحة نسبة الكتاب إلى العلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب.

ثالثًا: المنهج المتبع في التحقيق.

أما المنهج المتبع في دراسة وتحقيق هذا المخطوط فيتمثل في الخطوات الآتية:

1. بعد الحصول على صورة من النسخة الخطية الوحيدة للتفسير، شرعنا في كتابته على وفق قواعد الإملاء الحديثة، مع مراعاة علامات الترقيم.
2. قمنا بإدراج ترقيم المخطوط في النص المحقق من أوله إلى آخره، إذْ أشرنا في نهاية كل لوح من ألواح الكتاب برقمه، وذلك بوضعه بين معقوفتين [ ]، وبيّنا الوجه والظهر هكذا [و/1]، [ظ/1].
3. كتابة الآيات القرآنية على وفق رسم المصحف، برواية حفص عن عاصم، وتخريجها داخل المتن، ووضع ذلك بين قوسين.
4. عزو القراءات القرآنية، وذكر من قرأ بها، وعزوها إلى المصادر المعتمدة في هذا الفن.
5. تخريج الأحاديث الواردة في النص المحقق، فإذا كان الحديث في الصحيحين اكتفينا بهما دون غيرهما، وإلا من باقي الكتب الستة، وذلك بذكر رقم الحديث والجزء والصفحة، ونقل رأي علماء الحديث المتخصصين في الحكم على الحديث صحةً وضعفًا.
6. توثيق أقوال العلماء من مصادرها الأصلية، إن وجدت، وإلا فمن الكتب الموثوقة لدى العلماء.
7. عدم التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم؛ لئلا يطول البحث.
8. التعريف بالأماكن والبقاع والبلدان والفرق والجماعات التي وردت في النص.
9. شرح الألفاظ والمصطلحات الغريبة بالرجوع إلى قواميس اللغة، وكتب الغريب وغيرها.
10. عزو الأقوال إلى أصحابها التي ذكرها المؤلف في كتابه.
11. ما كان من سقط في النص المحقق أثبتناه من المصادر وجعلناه بين معقوفتين، هكذا [ ]، وأشرنا إلى ذلك في الحاشية.
12. تذييل البحث بقائمة المصادر والمراجع.

رابعًا: وصف النسخة الخطية.

- اعتمدنا في تحقيق هذا الجزء من التفسير القيّم على نسخة خطية فريدة، وهي نسخة مصورة من مكتبة المتحف البريطاني برقم (20730).
- عنوان الكتاب: نفائس الجواهر الحسان الهية في بيان أسرار معاني الآيات القرآنية.
- اسم المؤلف: الحسن بن إبراهيم الخطيب الحُديدي (ت:1265هـ).

- نطاق التحقيق: سورة المنافقون من أولها إلى آخرها.
- عدد الألواح للمخطوط كاملًا (257) لوحًا، وسنقوم بمشيئة الله -تعالى- بتحقيق سورة المنافقون وعدد الألواح فيها (سبعة ألواح ونصف).
- مسطرتها: (40) سطرًا
- كلماتها: (15) كلمة تقريبًا.
- نوع الخط: خط نسخي جيد.
- تاريخ النسخ: القرن الثالث عشر.
- اسم الناسخ: الحسن بن إبراهيم الخطيب الحُديدي.

خامسًا: نماذج وصور من نسخ المخطوط.

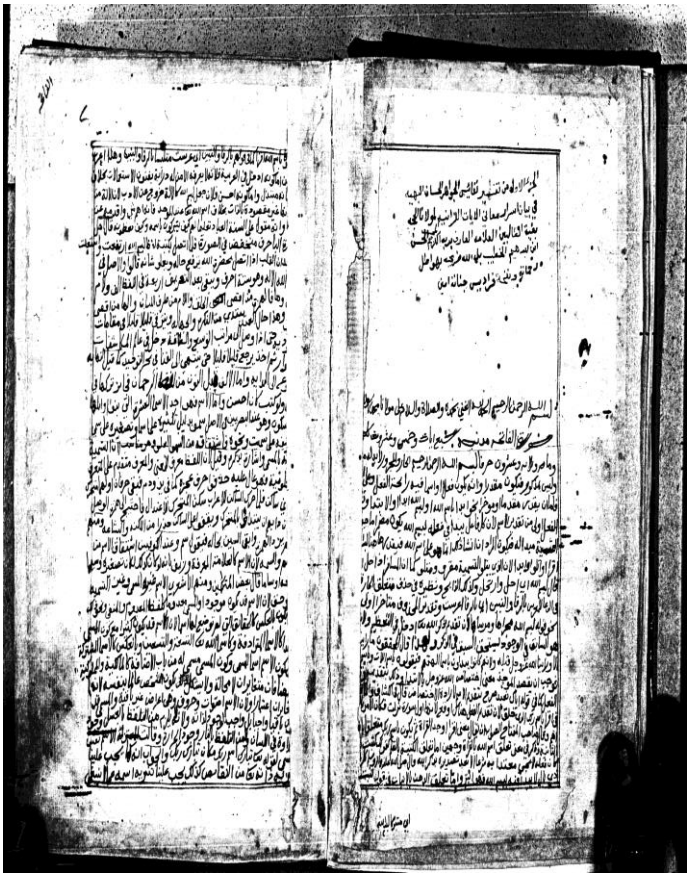

سورة من المخطوط لآخر سورة المنافقون

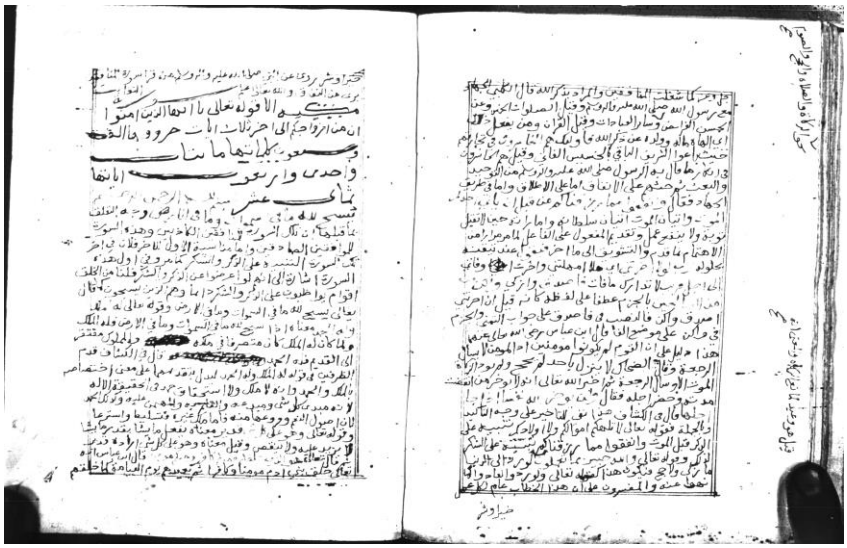

القسم الثاني: النص المحقق.

سورة المنافقون.

مدنية، حروفها: سبعمائة وستة وسبعون، **[و/1]** كلماتها: مائة وثمانون، آياتها: إحدى عشرة[15].

بسم الله الرحمن الرحيم

[﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ ﴾] [المنافقون:١-4].

﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ﴾.

قال علماء المعاني: أرادوا بقولهم: ﴿ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ شهادة واطأت فيها قلوبهم ألسنتهم، كما ينبئ عنه (أن) و(اللام) وكون الجملة اسمية مع تصديرها بما يجري مجرى القسم، وهو الشهادة، فكذبهم الله تعالى؛ لأجل علمه بعدم المواطأة[16].

وقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾ اعتراض مقرر لمنطوق كلامهم، وسط بينه وبين قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾ تحقيقًا لما نيط به التكذيب من أنهم قالوه عن اعتقاد، كما أشير إليه، أي والله يشهد إنهم لكاذبون فيما ضَمَّنوا مقالتهم من أنها صادرة عن اعتقادٍ وطمأنينة، والإظهار في موضوع الإضمار؛ لذمهم، والإشعار بعلة الحكم[17].

والمعنى: أنه تعالى أرسلك فهو يعلم إنك لرسوله، والله يشهد إنهم أضمروا غير ما أظهروا، وهذا يدل على أن حقيقة الإيمان بالقلب، وحقيقة كل كلام كذلك، فإن من أخبر عن شيء واعتقد خلافه فهو كاذب، كما أن الجهل باعتبار المخالفة بين الوجود الذهني والوجود الخارجي، ألا ترى أنهم يقولون بألسنتهم: ﴿ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ﴾، وسماه الله كذبًا: لما أن قولهم يخالف اعتقادهم[18].

وجوز في الكشاف أن يراد: "والله يشهد إنهم لكاذبون عند أنفسهم؛ لأنهم كانوا يعتقدون أن قولهم: ﴿ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ كذب، وخبر على خلاف ما عليه حال المخبر عنه"[19].

قلت: وهذا مذهب الجاحظ وهو خلاف ما عليه الجمهور من أن مرجع كون الخبر صدقًا أو كذبًا إلى طباق الحكم للواقع، ولهذا كذبنا اليهودي إذا قال: الإسلام باطل، مع أنه مطابق لاعتقاده[20].

ثم أخبر سبحانه عن استتارهم بالأيمان الكاذبة، فقال: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً ﴾ وقد مر في المجادلة[21]، والمعنى: "أنهم اتخذوا [ظ/1] أيمانهم الفاجرة التي من جملتها ما حكي عنهم؛ وقاية عما يتوجَّه من المؤاخذة بالقتل والسبي وغير ذلك، واتخاذها جنة عبارة عن إعدادهم وتهيئتهم لها إلى وقت الحاجة؛ ليحلفوا بها، ويتخلصوا عن المؤاخذة لا عن استعمالها بالفعل، فإن ذلك متأخر عن المؤاخذة المسبوقة بوقوع الجناية، واتخاذ الجنة لا بد أن يكون قبل المؤاخذة، وعن سببها أيضًا كما يفصح عنه الفاء في قوله تعالى: ﴿ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ ولا ريب في أنَّ هذا الصد منهم متقدم على حلفهم بالفعل"[22].

وقرئ: إيمانهم بكسر الهمزة[23]، لما أظهروه على ألسنتهم، فاتخاذ الجنة عن استعماله بالفعل، فإنه وقاية دون دمائهم وأموالهم، فمعنى قوله تعالى: ﴿ فَصَدُّواْ ﴾ حينئذ: "استمروا على ما كانوا عليه من الصد، والإعراض عن سبيله تعالى"[24].

وجوز في الكشاف: "أن تكون اليمين الكاذبة هاهنا إشارة إلى قولهم: نشهد؛ لأن الشهادة تجري في إفادة التأكيد مجرى الحلف، وبه استدل أبو حنيفة على أن (أشهد) يمين"[25].

ثم قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ حيث آثروا الكفر على الإيمان، وأظهروا خلاف ما أضمروا؛ مغالطة للمسلمين ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ إشارة إلى قوله: ﴿ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾.

قال مقاتل: ذلك الكذب ﴿ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ﴾ في الظاهر ﴿ ثُمَّ كَفَرُواْ ﴾ في السر[26]، "وفيه تأكيد لقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾"[27].

قال في الكشاف: ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ نطقوا بكلمة الشهادة، وفعلوا كما يفعل من يدخل في الإسلام ﴿ ثُمَّ كَفَرُواْ ﴾ أي أظهروا كفرهم بعد ذلك، أو ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ نطقوا بالإيمان عند المؤمنين ﴿ ثُمَّ كَفَرُواْ ﴾ نطقوا بالكفر عند شياطينهم، استهزاء بالإسلام كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ ﴾[البقرة:14][28].

قوله تعالى: ﴿ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ والطبع لا يكون إلا من الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ ﴾ [النحل:١٠٨] وإذا كان كذلك ففي الآية إشكال[29]، وهو: أنه لما كان الطبع من الله تعالى لا يمكنهم أن يتدبروا، ولا أن يستدلوا بالدلائل، ولو كان كذلك لكان [و/2] في ذلك حجة لهم على الله تعالى، فيقولون: إعراضنا عن الحق؛ لِغَفْلَتِنَا، وَغَفْلَتُنَا بسبب أنه تعالى طبع على قلوبنا.

والجواب عن ذلك بأن نقول: هذا الطبع من الله تعالى لسوء أفعالهم، وقصدهم الإعراض عن الحق، فكأنه تعالى تركهم إلى أنفسهم الجاهلة، وأهوائهم الباطلة[30].

ثم قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ لحسنها وجمالها، وكان عبد الله بن أُبي رجلًا جسيمًا صحيحًا فصيحًا[31]، وكذا أضرابه من رؤساء أهل النفاق، يحضرون مجلس رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، والحاضرون يعجبون بهياكلهم، ويستمعون إلى كلامهم، فنزلت[32].

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ ﴾ أيها الرسول، أو يا من له أهلية الخطاب ﴿ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ﴾ لفصاحتهم، وذلاقة ألسنتهم[33]، وحلاوة كلامهم.

وقوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾ في حيز الرفع، على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي هم كأنهم خشب مسندة، أو هو كلام مستأنف لا محل له[34]، شبهوا في جلوسهم في مجالس رسول الله ﷺ مستندين فيها بخشب منصوبة مُستندة إلى الحائط في كونهم أشباحًا خالية عن العلم والخير، ويجوز أن تكون الخشب أصنامًا منحوتة، شبهوا بها في حسن صورهم، وقلة جدواهم[35].

قال في الكشاف: ويجوز أن يكون وجه التشبيه مجرد عدم الانتفاع؛ لأن الخشب المنتفع بها هي التي تكون في سقف أو جدار أو غيرهما، فأما المسندة الفارغة فلا نفع فيها[36].

قلت: وعلى هذا لا يكون لتخصيص الخشب بالذكر فائدة؛ لاشتراكها في الباب مع الحجر، والمدر المتروكين وغيرهما، والخُشُب جمع خَشبة، كَتَمرة وتُمُر، وبَدنة وبُدن[37].

ثم إنه تعالى نسبهم إلى الجبن وعابهم به، فقال: ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ لاستقرار الرعب في قلوبهم، فقوله تعالى: ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ ثاني مفعولي[38] ﴿ يَحْسَبُونَ ﴾ أي: يحسبونها واقعة عليهم، وضارة لهم[39].

والصيحة، قال مقاتل: إذا نادى مُنَادٍ فِي الْعَسْكَرِ، أو انْفَلَتَتْ دَابَّةٌ، أَوْ فأُنْشِدَتْ [ظ/2] مثلًا، ظنوا أنهم يرادون بذلك، وذلك لأنهم على وجل من أن يهتك الله أستارهم، ويكشف أسرارهم، يتوقعون الإيقاع بهم ساعة فساعة[40].

ثم أعلم الله تعالى رسوله -صلى الله تعالى عليه وآله وسلم- بعداوتهم فقال: ﴿ هُمُ الْعَدُوُّ ﴾ أي: هم الكاملون في العداوة، والراسخون فيها، ﴿ فَاحْذَرْهُمْ ﴾ أن تأمنهم على السر، ولا تلتفت إلى ظاهرهم، فإنهم الكاملون في العداوة بالنسبة إلى غيرهم[41].

﴿ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ﴾ "دعاء عليهم، وطلب من ربه أن يلعنهم، ويخزيهم، وتعليم للمؤمنين أن يدعوا عليهم بذلك"[42].

﴿ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ يعدلون عن الحق ويصرفون عنه، وفيه تعجيب من فرط جهلهم، وضلالتهم، وظنهم الفاسد أنهم على الحق.

[﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ۝٥ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝٦ ﴾] [المنافقون:٥-٦].

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴾ على طريق النصيحة: ﴿ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ ﴾ "عطفوها استكبارًا"[43]، ﴿ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ ﴾ "يعرضون عن القائل، أو عن الاستغفار، ﴿ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾ "[44].

قال الكلبي: لَمَّا نزل القرآن على رسول الله ﷺ بصفة المنافقين مشى إليه عشائرهم من المؤمنين، وقالوا لهم: ويلكم افتضحتم بالنفاق، وأهلكتم أنفسكم بالكفر، فأْتُوا رسول الله ﷺ وتوبوا من النفاق، واسألوه أن يستغفر لكم، فأبوا ذلك وزهدوا في الاستغفار فنزلت[45].

قال ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما-: لما رجع عبد الله بن أُبي من (أُحد) بكثير من الناس مَقَتَهُ[46] المسلمون وعنفوه، وأسمعوه المكروه، فقال له بنو أَبِيهِ: لو أتيت رسول الله ﷺ حتى يستغفر لك، ويرضى عنك، فقال: لا أذهب إليه، ولا أريد أن يستغفر لي، وجعل يَلْوِي رأسه فنزلت[47].

والأكثرون: أنه إنما دُعي إلى الاستغفار[48]؛ لأنه قال: ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾، وقال: ﴿لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ فقيل له: تعال ليستغفر لك الرسول ﷺ فقال: ماذا قُلْتُ؟[49]، فذلك قوله تعالى: ﴿لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ﴾.

وقرئ: ﴿لَوَّوْا۟﴾ بالتشديد للكثرة[50].

ثم ذكر الله تعالى أن استغفاره لا ينفعهم فقال: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ لإصرارهم على الفسق، ورسوخهم في الكفر [و/3].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ أي: الذين سبق ذكرهم، وهم: الكافرون، والمنافقون، والمتكبرون فإن كل واحد منهم من جملة ما سبق ذكره، فقول كل واحد من تلك الأقوام داخل تحت قوله: ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾.

ثم قال تعالى: ﴿لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟﴾ يروى أن رسول الله ﷺ لما لقي بني المصطلق[51] على المُرَيسيع[52] وهو ماء لهم ونفرهم، ازدحم على الماء جمع من المهاجرين والأنصار واقتتلا، فلطم أحد فقراء المهاجرين سنانًا حليفًا لعبد الله بن أُبي، فبلغ ذلك عبد الله، فقال: ما صحبنا محمدًا إلا لنلطم، والله ما مثلنا ومثلهم إلا كما قيل: (سمن كلبك يأكلك)[53] ، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، عنى بالأعز: نفسه، وبالأذل أصحاب محمد ﷺ ثم قال لقومه: لو أمسكتم عن هؤلاء الفقراء فضل طعامكم؛ لم يركبوا رقابكم، ولانفضوا من حول محمد، فسمع بذلك زيد بن أرقم وهو حدث، فقال: أنت والله الذليل القليل، فقال عبد الله، اسكت فإنما كنت ألعب، فأخبر زيد رسول الله ﷺ، فقال عمر: دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال، إذن ترعد[54] أنف كثيرة بيثرب، قال: فإن كرهت أن يقتله مهاجريّ، فأمر أنصاريًا، فقال: فكيف إذا تحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه، فأنزل الله تعالى تصديق قول زيد، فبان نفاق عبد الله، فقيل له: قد نزلت فيك آيات شداد، فاذهب إلى رسول الله ليستغفر لك فلوى رأسه، ثم قال: أمرتموني أن أؤمن فآمنت، وأمرتموني أن أزكي مالي فزكيت، فما بقي إلا أن أسجد لمحمد، فنزلت[55].

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟﴾ ولم يلبث إلا أيامًا قلائل، حتى اشتكى ومات[56].

ثم قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

قال مقاتل: "يعني: مفاتيح الرزق، والمطر، والنبات"[57].

والمعنى: أنه تعالى لا تتناهى مقدوراته؛ لأن فيها كل ما يشاء مما يريد إخراجه[58].

وقال الحسن: خزائن الله في السماوات: في الغيوب، وفي الأرض: القلوب، وهو علام الغيوب، ومقلب القلوب[59].

﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾، أن أمره [ظ/3] إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون[60].

[﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ ٧ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ٨ ﴾] [المنافقون:٧-٨].

﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ ﴾ أي: من تلك الغزوة، وهي غزوة بني المصطلق[61]، ﴿ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ ﴾ فردَّ الله تعالى عليهم ذلك بقوله: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ أي: ولله الغلبة والقوة، ولمن أعزه وأيده من رسوله ومن المؤمنين، وعزه لهم نصرته إياهم، وإظهار دينهم على سائر الأديان، وأعلم رسوله بذلك[62].

﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ ذلك، ولو علموا ما قالوا مقالتهم الشنيعة، والحكمة في نفي الفقه عنهم أولًا، ثم نفي العلم عنهم ثانيًا، أن معرفة الله تعالى مما يحتاج إلى تدبر وتفقه، وأما كون الغلبة والقوة لدين الإسلام فذلك مما لا يحتاج إلى تأمل لظهور الأمارات، وسطوع الدلائل، فإنه بلغ مبلغًا لم يبق في وقوعه شك لمن به أدنى بقية مسكة، وقليل علم، فلا جرم ورد في خاتمة كل آية ما يليق بها[63]، فالأول: لحصول الفقه بالتكلف، والثاني: لا بالتكلف، فالأول علاجي، والثاني مزاجي[64].

روي: أن عبد الله بن أُبي لما أراد أن يدخل المدينة، اعترضه ابنه عبد الله بن عبد الله بن أُبي، وكان مخلصًا، وقال: لئن لم تُقر لله ولرسوله بالعزة لأضربن عنقك، فلما رأى منه الجِدّ[65]، قال: إن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، فقال رسول الله ﷺ لابنه: جزاك الله عن رسوله، وعن المؤمنين خيرًا[66].

وعن الحسن بن علي -رضي الله تعالى عنهما-: "أن رجلًا قال له: إن الناس يزعمون أن فيك تِيهًا[67]، فقال: ليس بتيه، ولكنه عزة، وتلا الآية"[68].

[﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٠ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١١ ﴾] [المنافقون:٩-١١].

ولما عبر سبحانه المنافقين، حث المؤمنين على ذكره -تعالى-، فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ أي: لا يشغلكم الاهتمام بتدبير أمورها، والاعتناء بمصالحها، والتمتع بها عن الاشتغال بذكره [و/4] -جل وعز- كما شغلت المنافقين.

والمراد بذكر الله:

قال الكلبي: الجهاد مع رسول الله ﷺ[69].

وقيل: الصلوات الخمس[70].

وعن الحسن: الفرائض نحو: الزكاة، والصلاة، والحج، والصوم، وسائر العبادات[71].

وقيل: القرآن[72].

﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ﴾ أي ألهاه ماله وولده عن ذكر الله[73].

﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ "في تجارتهم، حيث باعوا الشريف الباقي، بالخسيس[74] الفاني"[75].

وقيل: هم الخاسرون في إنكار ما قال به الرسول ﷺ: من التوحيد، والبعث[76].

ثم حثهم على الإنفاق، إما على الإطلاق، وإما في طريق الجهاد، فقال: ﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ وإتيان الموت إتيان سلطانه وأماراته حين لا تقبل توبة، ولا ينفع عمل[77].

وتقديم المفعول على الفاعل لما مر مرارًا من الاهتمام بما قدم، والتشويق إلى ما أخر[78].

﴿ فَيَقُولَ ﴾ عند تيقنه بحلوله: ﴿ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ ﴾ أي هلّا أمهلتني، وأخرت وفاتي، ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ لأتدارك ما فات ﴿ فَأَصَّدَّقَ ﴾ وأزكي ﴿ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ بالجزم عطفًا على لفظه، كأنه قيل: إن أخرتني أصدق وأكن، فالنصب في ﴿ فَأَصَّدَّقَ ﴾ على جواب التمني، والجزم في ﴿ وَأَكُن ﴾ على موضع الفاء[79].

قال ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما-: هذا دليل على أن القوم لم يكونوا مؤمنين؛ إذ المؤمن لا يسأل الرجعة[80].

وقال الضحاك: لا ينزل بأحد لم يحج ولم يؤد الزكاة، إلا سأل الرجعة[81].

وقيل: هو وعيد لمانع الزكاة[82].

ثم أخبر الله تعالى أنه لا يؤخر من انقضت مدته، وحضر أجله، فقال: ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ﴾.

قال في الكشاف: هذا نفي للتأخير على وجه التأكيد[83].

وبالجملة فقوله تعالى: ﴿ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ﴾ تنبيه على الذكر قبل الموت ﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم ﴾ تنبيه على الشكر لذلك.

وقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ لو رد إلى الدنيا ما زكّى، ولا حَج، فيكون هذا كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ ﴾ [الأنعام:٢٨].

والمفسرون على أن هذا الخطاب عام لكل عمل **[ظ/4]** خيرًا أو شرًا[84].

روي عن النبي ﷺ: ((من قرأ سورة المنافقون برئ من النفاق))[85]، والله تعالى أعلم.

النتائج:

توصل البحث إلى:

- أن المؤلف رحمه الله سلك أحسن الطرق في تفسيره حيث جمع بين التفسير بالمأثور والرأي، وفقًا للشروط المعتبرة.
- أن كتاب نفائس الجواهر الحسان الهية، في بيان أسرار معاني الآيات القرآنية، عبارة عن تلخيص لتفسير الرازي مفاتيح الغيب، مع الاستفادة من كتب التفسير الأخرى.

الهوامش والإحالات

(1) ينظر: عاكش، عقود الدرر:315؛ الوشلي، نشر الثناء الحسن: 177/3؛ باذيب، المحاسن المجتمعة في مآثر الإخوة الأربعة: 519.

(2) ينظر: عاكش، عقود الدرر: 396-411؛ الوشلي، نشر الثناء الحسن: 174/3.

(3) ينظر: باذيب، المحاسن المجتمعية: 290-519؛ الوشلي، نشر الثناء الحسن: 175/3-177.

(4) ينظر: عاكش، عقود الدرر: 648؛ الوشلي، نشر الثناء الحسن: 338/1.

(5)عاكش، عقود الدرر: 316.

(6)الوشلي، نشر الثناء الحسن: 3/ 178.

(7) ينظر: عاكش، عقود الدرر: 315، 316.

(8) وهو المخطوط الذي حققنا جزءاً منه.

(9) هو في عدة رسائل جامعية في جامعة صنعاء.

(10) يحقق كرسائل جامعية في جامعة صنعاء.

(11) ينظر: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، مخطوطات التفسير: 809/2؛ بلوط، علي، بلوط، أحمد، معجم تاريخ التراث الإسلامي: 798/2.

(12) ينظر (ظ/1).

(13) عاكش، عقود الدرر: 315.

(14) بلوط، علي، بلوط، أحمد، معجم تاريخ التراث الإسلامي: 798/2.

(15) ينظر: الجعبري، حُسن المَدد في فن العدد: 137.

(16) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 538/4.

(17) ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 251/8.

(18) ينظر: الرازي، التفسير الكبير: 545/30.

(19) الزمخشري، الكشاف: 538/4.

(20) أشار المؤلف –رحمه الله- إلى مسألة الخبر، وتقسيمه، فالخبر: القول الذي يتطرق إليه التصديق، أو التكذيب، وينقسم إلى صدق وكذب، ولا واسطة بينهما عند الجمهور؛ لأن الحكم الذي هو مدلول الخبر إما مطابق للواقع -وهو الخارج الذي يكون مطابقاً لنسبة الخبر-، أو لا، فإن كان مطابقاً، فهو صدق، سواء كان معه اعتقاد المطابقة، أو لا، وإن كان غير مطابق فهو كذب، سواء كان معه اعتقاد المطابقة، أو لا، ولا واسطة بينهما، وذهب الجاحظ إلى أن الخبر لا ينحصر في الصدق والكذب، بل يكون بينهما واسطة، وذلك لأن الخبر إما مطابق، أو غير مطابق، فإن كان مطابقاً، فإما أن يكون معه اعتقاد المطابقة، أو لا، والثاني: إما أن يكون معه اعتقاد المطابقة، أو لا، وإن كان غير مطابق، فإما أن يكون معه اعتقاد المطابقة، أو لا، والثاني إما أن يكون معه اعتقاد المطابقة، أو لا، فهذه ستة أقسام، والأول منها -وهو الخبر المطابق مع اعتقاد المطابقة- صدق، والرابع -وهو الخبر الغير المطابق مع اعتقاد عدم المطابقة- كذب، والأربعة الباقية ليس بصدق ولا كذب، قال الرازي: "والحق: أن المسألة لفظية؛ لأنا نعلم بالبديهة أن كل خبر فإما أن يكون مطابقاً للمخبر عنه، أو لا يكون، فإن أريد بالصدق الخبر المطابق كيف كان، وبالكذب الخبر الغير المطابق كيف كان، وجب القطع بأنه لا واسطة بين الصدق والكذب، وإن أريد بالصدق ما يكون مطابقاً مع أن المخبر يكون عالماً بأنه غير مطابق، كان هناك قسم ثالث بالضرورة وهو الخبر الذي لا يعلم قائله أنه مطابق أم لا، فثبت أن المسألة لفظية. ينظر: الرازي، المحصول: 224/4-226؛ الأصفهاني، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب: 631/1-633؛ الشوكاني، إرشاد الفحول:123/1، 124.

(21) عند قوله تعالى:﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ [المجادلة:١٦].

(22) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: لأبي السعود: (251/8). ﷺ

(23) وهي فراءة شاذة، قرأ بها الحسن البصري، مصدر: (آمن)، وتكون على حذف المضاف، أي: اتخذوا إظهار إيمانهم جنة ﴿ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ [المجادلة:١٦]، وهذا حديث المنافقين المعروف. ينظر: ابن جني، المحتسب: 315/2، 322.

(24) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 251/8. وهو قول الإمام مالك، وقال الشافعي: وإذا قال: أشهد بالله، فإن نوى اليمين فهي يمين، وإن لم ينو يميناً فليست بيمين؛ لأن قوله: أشهد بالله يحتمل أشهد بأمر الله، وإذا قال، أشهد لم يكن يميناً، وإن نوى يميناً فلا شيء عليه. ينظر: الشافعي، كتاب الأم: 65/7؛ الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: 7/3؛ المرداوي، الإنصاف: 9/11، 10.

(25) الزمخشري، الكشاف: 538/4، 539.

(26) ينظر: ابن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان: 337/4، ونص عبارته: "﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ﴾ يعني: أقروا، ﴿ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ ﴾ بالكفر".

(27) التفسير الكبير: للرازي: (546/30).

(28) ينظر: الكشاف: للزمخشري: (539/4).

(29) أي: اختلاط، والتباس، واشتباه. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 356/11، 357، مادة: (شكل).

(30) ينظر: الرازي، التفسير الكبير: 546/30.

(31) قاله ابن عباس –رضي الله عنه-، كما ذكره: الثعلبي، الكشف والبيان: 320/9.

(32) قاله: ابن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان: 337/4.

(33) (ذلاقة ألسنتهم): أي: حدة ألسنتهم، وطلاقتها. ينظر: الجوهري، الصحاح: 1479/4، مادة (ذلق).

(34) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 540/4؛ النسفي، مدارك التنزيل: 485/3؛ أبن حيان، البحر المحيط: لأبي حيان: 180/10.

(35) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 540/4؛ الرازي، التفسير الكبير: 548/30.

(36) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 540/4.

(37) ينظر: نفسه، والصفحة نفسها..

(38) والمفعول الأول: (كل).

(39) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 540/4.

(40) ينظر: النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 305/6.

(41) ينظر: الرازي، التفسير الكبير: 547/30.

(42) نفسه، والصفحة نفسها.

(43) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 252/8.

(44) المصدر نفسه: (252/8).

(45) ذكره: الواحدي، التفسير البسيط: 472/21.

(46) أبغضه. ينظر: الجوهري، الصحاح: 266/1، مادة: (مقت).

(47) ذكره: الواحدي، التفسير البسيط: 472/21، وأخرجه: البيهقي، دلائل النبوة: 318/3، عن الزهري، نحو هذا بسياق أطول.

(48) ينظر: الرازي، التفسير الكبير: 547/30.

(49) أخرجه: الطبري، جامع البيان: 399/23.

(50) (لَوَّوْا) بتشديد الواو الأولى، قراءة متواترة قرأ بها جميع القراء العشرة، إلا نافعاً قرأها مخففة الواو: (لوَوا)، فمعنى قراءة التشديد: أنهم كرّروا هز رؤوسهم وتحريكها، وأكثروا، ومعنى قراءة التخفيف: أنهم فعلوا ذلك مرّة واحدة. ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 388/2.

(51) (بني المصطلق): قبيلة بني المصطلق بطن من خزاعة، من القحطانية، وهم بنو المصطلق، واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر، وقد غزاهم النبي -صلى الله عليه وسلم- في شعبان سنة (6هـ). ينظر: كحاله، معجم قبائل العرب:1104/3،1105.

(52) (المُرَيسيع)، أو (غِزوة المُرَيسيع)، وتسمى أيضاً: (غزوة بني المصطلق)، وسببها: أن النبي – صلى الله عليه وسلم – بلغه أن رئيس بني الحارث بن أبي ضرار سار في قومه وممن معه من العرب، يريدون حرب رسول الله –صلى الله عليه وسلم-، فبعث بريدة بن الحصيب الأسلمي، لتحقيق الخبر، فخرج إليهم لليلتين خلتا من شعبان، ووصل إلى (المُرَيسيع) وصف النبي أصحابه، وحملوا حملة رجل واحد، وانهزم المشركون، وهي الغزوة التي تزوج رسول الله –صلى الله عليه وسلم- بجويرية بنت الحارث. ينظر: الواقدي، المغازي: 404/1-413.

(53) مثل من الأمثال العربية: يضرب مثلاً لسوء الجزاء. ينظر: العسكري، جمهرة الأمثال: 525/1.

(54) (ترعد): أي: تهدد، وتوعد. الجوهري، الصحاح: 474/2، مادة (رعد).

(55) ذكره: الثعلبي، الكشف والبيان: 321/9-322، وعزاه لأهل التفسير وأصحاب السير، وأخرجه بنحوه مع اختلاف يسير، الترمذي في سننه: 415/5، 416، كتاب التفسير، باب ومن سورة المنافقين، ح (3313)، وقال: "حديث حسن"؛ الحاكم، المستدرك: 531/5،ح (3812)، وقال: "قد اتفق الشيخان على إخراج أحرف يسيرة من هذا الحديث من حديث أبي إسحاق السبيعي، عن زيد بن أرقم، وأخرج البخاري متابعاً لأبي إسحاق من حديث شعبة عن الحكم، عن محمد بن كعب القرظي، عن زيد بن أرقم، ولم يخرجاه بطوله والإسناد صحيح"، ووافقه الذهبي. وأخرجه مختصراً: البخاري، صحيح البخاري: 152/6، كتاب: التفسير، باب: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ ﴾[المجادلة:١٦]: يجتنون بها، ح (4901).

(56) ذكره: الثعلبي، الكشف والبيان: 321/9،322، وعزاه لأهل التفسير وأصحاب السير.

(57) ابن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان: 341/4.

(58) ينظر: الرازي، التفسير الكبير: 549/30.

(59) ذكره: ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 233/4؛ الثعلبي، الكشف والبيان: 322/9، أنه من قول الجُنيد.

(60) قال تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [يس:82].

(61) ينظر: الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد:304/4.

(62) ينظر: الرازي، التفسير الكبير: 546/30.

(63) ينظر: النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 305/6، 306.

(64) ينظر: الرازي، التفسير الكبير: 549/30.

(65) (الجِدّ): نفيض الهزل. ينظر: الجوهري، الصحاح: 452/2، مادة (جدد).

(66) ذكره: الزمخشري، الكشاف: 4/ 542،543.

(67) (تِيها): بمعنى: كِبر، وتكبر. ينظر: الجوهري، الصحاح: 2229/6، مادة (تيه).

(68) ذكره: الزمخشري، الكشاف: 543/4.

(69) ذكره: الماوردي، النكت والعيون: 18/6.

(70) قاله الضحاك، كما أخرجه: الطبري، جامع البيان: 410/23.

(71) ذكره: الزمخشري، الكشاف: 544/4؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 129/18.

(72) ذكره: الزمخشري، الكشاف: 544/4، غير منسوب لأحد.

(73) ينظر: الرازي، التفسير الكبير: 550/30.

(74) (الخسيس): الشيء التافه، والدنيء، والحقير. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 64/6، 65، مادة (خسس)

(75) الرازي، التفسير الكبير: 550/30.

(76) نفسه، والصفحة نفسها.

(77) قاله ابن عباس –رضي الله عنه-، كما ذكره: الزمخشري، الكشاف: 544/4.

(78) ينظر: ابو السعود، إرشاد العقل السليم: 254/8.

(79) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 544/4.

(80) ذكره: الواحدي، التفسير البسيط: 478/21، وأخرج: الطبري جامع البيان: 411/23، عنه: "ما يمنع أحدكم إذا كان له مال يجب عليه فيه الزكاة أن يزكي، وإذا أطاق الحجّ أن يحجّ من قبل أن يأتيه الموت، فيسأل ربه الكرّة فلا يُعطاها، فقال رجل: أما تتقي الله، يسأل المؤمن الكرّة، قال: نعم، أقرأ عليكم قرآنًا، فقرأ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ فقال الرجل: فما الذي يُوجِبُ عَلَيَّ الْحَجَّ؟ قَالَ: رَاحِلَةٌ تَحْمِلُهُ، وَنَفَقَةٌ تُبَلِّغُهُ ".

(81) أخرجه: الطبري، جامع البيان:411/23.

(82) قاله ابن عباس –رضي الله عنه-، كما ذكره: الزمخشري، الكشاف: 544/4.

(83) ينظر: نفسه، والصفحة نفسها.

(84) ينظر: الرازي، التفسير الكبير: 550/30.

(85) جزء من حديث طويل أخرجه: الشجري، ترتيب الأمالي الخميسية،129/1- 135، ح (479)، عن أبي بن كعب–رضي الله عنه-، وهو حديث ضعيف. ينظر: ابن الجوزي، الموضوعات: 40/1-41؛ الزيلعي، تخريج الأحاديث والآثار: 343/4-346.

المراجع:

الأصفهاني، م. (1986). *بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب* (محمد مظهر بقا، تحقيق؛ ط.1). دار المدني.

باذيب، م. (2005). *المحاسن المجتمعة في مآثر الإخوة الأربعة* (ط.1). دار الفتح للدراسات والنشر.

البخاري، م. (1422). *صحيح البخاري* (محمد زهير بن ناصر الناصر، تحقيق؛ ط.1). دار طوق النجاة.

بلوط، ع. بلوط، أ. (2001). *معجم التاريخ - التراث الإسلامي في مكتبات العالم "المخطوطات والمطبوعات"* (ط.1). دار العقبة، قيصري، تركيا.

البيهقي، أ. (1405). *دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة* (ط.1). دار الكتب العلمية.
الترمذي، م. (2004). *سنن الترمذي* (أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض، تحقيق؛ ط.2). مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
الثعلبي، أ. (2002). *الكشف والبيان عن تفسير القرآن* (محمد بن عاشور، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.
الجعبري، إ. (2005). حسن المدد في فن العدد (جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، تحقيق). مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
الجوهري، إ. (1987). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (أحمد عبد الغفور عطار، تحقيق؛ ط.4). دار العلم للملايين.
ابن الجزري، م. (د.ت). *النشر في القراءات العشر* (علي محمد الضباع، تحقيق). دار الكتاب العلمية.
ابن الجوزي، ع. (1968). *الموضوعات* (عبد الرحمن محمد عثمان، تحقيق؛ ط.1). المكتبة السلفية.
ابن جني، ع. (1999). *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. وزارة الأوقاف*- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
ابن حجر، أ. (1415). *الإصابة في تمييز الصحابة* (عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوض، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.
ابن حيان، م. (1420). *البحر المحيط في التفسير* (صدقي محمد جميل، تحقيق). دار الفكر.
دار الكتب. (1961). *فهرست المخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة 1936-1955*. دار الكتب المصرية.
الرازي، م. (1420). *التفسير الكبير* (ط.3). دار إحياء التراث العربي.
الرازي، م. (1997). *المحصول* (طه جابر فياض العلواني، تحقيق؛ ط.3). مؤسسة الرسالة.
الزمخشري، م. (1407). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* (ط.3). دار الكتاب العربي.
الزيلعي، ع. (1414). *تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري* (عبد الله بن عبد الرحمن السعد، تحقيق؛ ط.1). دار ابن خزيمة.
أبو السعود، م. (د.ت). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. دار إحياء التراث العربي.
ابن سليمان، م. (1423). *تفسير مقاتل بن سليمان* (عبد الله محمود شحاته، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.
الشافعي، م. (1990). *كتاب الأم*. دار المعرفة.
الشجري، ي. (2001). *الأمالي الخمسية* (محمد حسن محمد حسن إسماعيل، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.
الشوكاني، م. (1999). *إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول* (أحمد عزو عناية، تحقيق؛ ط.1). دار الكتاب العربي.
الطبري، م. (2000). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن* (أحمد محمد شاكر، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة الرسالة.
عاكش، ح. (2013). *عقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر* (عبد الحميد بن صالح آل أعوج سبر، تحقيق؛ ط.1). مكتبة الجيل الجديد.
ابن عبد البر، ي. (1992). *الاستيعاب في معرفة الأصحاب* (علي محمد البجاوي، تحقيق؛ ط.1). دار الجيل.
ابن عرفة، م. (2008). *تفسير القرآن* (جلال الأسيوطي، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.
العسكري، ح. (د.ت). جمهرة الأمثال. دار الفكر.
القرطبي، م. (1964). *الجامع لأحكام القرآن* (أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، تحقيق، ط.2). دار الكتب المصرية.

الكاساني، أ. (1986). *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع* (ط.2). دار الكتب العلمية.
كحالة، ع. (1994). *معجم قبائل العرب القديمة والحديثة* (ط.7). مؤسسة الرسالة.
الماوردي، ع. (د.ت). *النكت والعيون* (السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، تحقيق). دار الكتب العلمية.
المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية. (1994). *الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط- مخطوطات التفسير*. مؤسسة آل البيت.
المرداوي، ع. (د.ت). *الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف* (ط.2). دار إحياء التراث العربي.
ابن منظور، م. (1414). *لسان العرب* (ط.3). دار صادر.
النسفي، ع. (1998). *مدارك التنزيل وحقائق التأويل* (يوسف علي بديوي، تحقيق؛ ط.1). دار الكلم الطيب.
النيسابوري، ح. (1416). *غرائب القرآن ورغائب الفرقان* (زكريا عميرات، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.
الواحدي، ع. (1430). *التفسير البسيط* (أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة؛ ط.1). جامعة الإمام محمد بن سعود.
الواحدي، ع. (1994). *الوسيط في تفسير القرآن المجيد* (عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس، تحقيق، ط.1). دار الكتب العلمية.
الواقدي، م. (1989). *المغازي* (مارسدن جونس، تحقيق؛ ط.3). دار الأعلمي.
الوشلي، أ. (2008). *نشر الثناء الحسن* (إبراهيم أحمد المقحفي، تحقيق؛ ط.2). مكتبة الإرشاد.

References

al-Aṣfahānī, M. (1986). *Bayān al-mukhtaṣar: Sharḥ Mukhtaṣar Ibn al-Ḥājib* (Muḥammad Ẓuhūr Bqā, Ed.; 1st ed.). Dār al-Madanī.

Bādhīb, M. (2005). *Al-Maḥāsin al-mujtamiʿa fī maʾāthir al-ikhwa al-arbaʿa* (1st ed.). Dār al-Fatḥ lil-Dirāsāt wa-l-Nashr.

al-Bukhārī, M. (2001/1422 AH). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, Ed.; 1st ed.). Dār Ṭawq al-Najāh.

Ballūṭ, A., & Ballūṭ, A. (2001). *Dictionary of history: Islamic heritage in the libraries of the world—Manuscripts and printed works* (1st ed.). Dār al-ʿAqaba.

al-Bayhaqī, A. (1985/1405 AH). *Dalāʾil al-nubuwwa wa-maʿrifat aḥwāl ṣāḥib al-sharīʿa* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

al-Tirmidhī, M. (2004). *Sunan al-Tirmidhī* (Aḥmad Muḥammad Shākir, Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, & Ibrāhīm ʿAṭwa ʿAwaḍ, Eds.; 2nd ed.). Maktabat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī.

al-Thaʿlabī, A. (2002). *Al-Kashf wa-l-bayān ʿan tafsīr al-Qurʾān* (Muḥammad ibn ʿĀshūr, Ed.; 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

al-Jaʿbarī, I. (2005). *Ḥusn al-madad fī fann al-ʿadad* (Jamal ibn al-Sayyid ibn Rifāʿī al-Shāyib, Ed.). Maktabat Awlād al-Shaykh lil-Turāth.

al-Jawharī, I. (1987). *Al-Ṣiḥāḥ: Tāj al-lugha wa-ṣiḥāḥ al-ʿarabiyya* (Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār, Ed.; 4th ed.). Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.

Ibn al-Jazarī, M. (n.d.). *Al-Nashr fī al-qirāʾāt al-ʿashr* (ʿAlī Muḥammad al-Ḍabbāʿ, Ed.). Dār al-Kitāb al-ʿIlmiyya.

Ibn al-Jawzī, ʿA. (1968). *Al-Mawḍūʿāt* (ʿAbd al-Raḥmān Muḥammad ʿUthmān, Ed.; 1st ed.). al-Maktaba al-Salafiyya.

Ibn Jinnī, ʿA. (1999). *Al-Muḥtasib fī tabyīn wujūh shawādh al-qirāʾāt wa-l-īḍāḥ ʿanhā*. Wizārat al-Awqāf, al-Majlis al-Aʿlā li-l-Shuʾūn al-Islāmiyya.

Ibn Ḥajar, A. (1994/1415 AH). *Al-Iṣāba fī tamyīz al-ṣaḥāba* (ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd & ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ, Eds.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

Ibn Ḥayyān, M. (1999/1420 AH). *Al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr* (Ṣidqī Muḥammad Jamīl, Ed.). Dār al-Fikr.

Dār al-Kutub. (1961). *Catalogue of manuscripts acquired by the Dār (1936–1955)*. Dār al-Kutub al-Miṣriyya.

al-Rāzī, M. (1999/1420 AH). *Al-Tafsīr al-kabīr* (3rd ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

al-Rāzī, M. (1997). *Al-Maḥṣūl* (Ṭāhā Jābir Fayāḍ al-ʿAlwānī, Ed.; 3rd ed.). Muʾassasat al-Risāla.

al-Zamakhsharī, M. (1987/1407 AH). *Al-Kashshāf ʿan ḥaqāʾiq ghawāmiḍ al-tanzīl* (3rd ed.). Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

al-Zaylaʿī, ʿA. (1994/1414 AH). *Takhrīj al-aḥādīth wa-l-āthār al-wāqiʿa fī tafsīr al-Kashshāf li-l-Zamakhsharī* (ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Raḥmān al-Saʿd, Ed.; 1st ed.). Dār Ibn Khuzayma.

Abū al-Suʿūd, M. (n.d.). *Irshād al-ʿaql al-salīm ilā mazāyā al-kitāb al-karīm*. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Ibn Sulaymān, M. (2002/1423 AH). *Tafsīr Muqātil ibn Sulaymān* (ʿAbd Allāh Maḥmūd Shaḥāta, Ed.; 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

al-Shāfiʿī, M. (1990). *Kitāb al-Umm*. Dār al-Maʿrifa.

al-Shijrī, Y. (2001). *Al-Amālī al-khamsiyya* (Muḥammad Ḥasan Muḥammad Ḥasan Ismāʿīl, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

al-Shawkānī, M. (1999). *Irshād al-fuḥūl ilā taḥqīq al-ḥaqq min ʿilm al-uṣūl* (Aḥmad ʿIzzū ʿInāya, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

al-Ṭabarī, M. (2000). *Jāmiʿ al-bayān ʿan taʾwīl āy al-Qurʾān* (Aḥmad Muḥammad Shākir, Ed.; 1st ed.). Muʾassasat al-Risāla.

ʿĀkash, Ḥ. (2013). *ʿUqūd al-durar fī tarājim rijāl al-qarn al-thālith ʿashar* (ʿAbd al-Ḥamīd ibn Ṣāliḥ Āl Aʿwaj Sabr, Ed.; 1st ed.). Maktabat al-Jīl al-Jadīd.

Ibn ʿAbd al-Barr, Y. (1992). *Al-Istīʿāb fī maʿrifat al-aṣḥāb* (ʿAlī Muḥammad al-Bajāwī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Jīl.

Ibn ʿArafa, M. (2008). *Tafsīr al-Qurʾān* (Jalāl al-Asyūṭī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

al-ʿAskarī, Ḥ. (n.d.). *Jumharat al-amthāl*. Dār al-Fikr.

al-Qurṭubī, M. (1964). *Al-Jāmiʿ li-aḥkām al-Qurʾān* (Aḥmad al-Bardūnī & Ibrāhīm Aṭfīsh, Eds.; 2nd ed.). Dār al-Kutub al-Miṣriyya.

al-Kāsānī, A. (1986). *Badāʾiʿ al-ṣanāʾiʿ fī tartīb al-sharāʾiʿ* (2nd ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

Kahāla, ʿU. (1994). *Muʿjam qabāʾil al-ʿArab al-qadīma wa-l-ḥadītha* (7th ed.). Muʾassasat al-Risāla.

al-Māwardī, A. (n.d.). *Al-Nukat wa-l-ʿuyūn* (al-Sayyid ibn ʿAbd al-Maqṣūd ibn ʿAbd al-Raḥīm, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

al-Majmaʿ al-Malakī li-Buḥūth al-Ḥaḍāra al-Islāmiyya. (1994). *Comprehensive index of Arabic-Islamic manuscript heritage: Qurʾānic exegesis manuscripts*. Muʾassasat Āl al-Bayt.

al-Mardāwī, ʿA. (n.d.). *Al-Inṣāf fī maʿrifat al-rājiḥ min al-khilāf* (2nd ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Ibn Manẓūr, M. (1994/1414 AH). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed.). Dār Ṣādir.

al-Nasafī, ʿA. (1998). *Madārik al-tanzīl wa-ḥaqāʾiq al-taʾwīl* (Yūsuf ʿAlī Badiwī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kalim al-Ṭayyib.

al-Nīsābūrī, Ḥ. (1995/1416 AH). *Gharāʾib al-Qurʾān wa-raghāʾib al-furqān* (Zakariyyā ʿUmayrāt, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

al-Wāḥidī, ʿA. (2009/1430 AH). *Al-Tafsīr al-basīṭ* (Originally edited as 15 doctoral dissertations; 1st ed.). Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd.

al-Wāḥidī, ʿA. (1994). *Al-Wasīṭ fī tafsīr al-Qurʾān al-majīd* (ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd, ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ, Aḥmad Muḥammad Ṣīra, Aḥmad ʿAbd al-Ghanī al-Jamal, & ʿAbd al-Raḥmān ʿUwīs, Eds.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

al-Wāqidī, M. (1989). *Al-Maghāzī* (Marsden Jones, Ed.; 3rd ed.). Dār al-Aʿlamī.

al-Wushlī, A. (2008). *Nashr al-thanāʾ al-ḥasan* (Ibrāhīm Aḥmad al-Muqḥafī, Ed.; 2nd ed.). Maktabat al-Irshād.